المسارات الوسطية في فكر الامام الحسين علية السلام

م.د. اروى عبد الواحد رحيم

جامعة البصرة ـ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الايميل : arwa.abdulwahid@uobasrah.edu.iq

الملخص:

الوسطية مفهوم يشير الى التوازن والاعتدال في كل شيء، ويؤدي الى حياة مستقرة تعكس قيم الدين الاسلامي في كل فعل وقول، ومن هذا فقد انطلق الامام الحسين عليه السلام في المسار الاصلاحي ووضع الاستراتيجيات التي تنظيم شؤون المجتمع وتخلق علاقات اجتماعية متوازنة لا افراط فيها ولا تفريط وتحقيق النمو والاستدامة الاقتصادية واشاعة مفهومها بين الناس ومن ثم ضمان التوزيع العادل للثروة ، وما له من اثار وابعاد في الرقي الحضاري والتطور المجتمعي الشامل ، فضلا عن تحويل المؤسسة السياسية الى مؤسسة خدمة صديقة للمواطن من خلال التوجه والنهج السياسي الذي يحقق التوازن والاعتدال عوضا عن الانحياز الى طرف او تيار معين.

الكلمات المفتاحية: (الوسطية، الامام ، الحسين، فكر ، التوازن ، الاعتدال)

The middle paths in the thought of Imam Hussein, peace be upon him

Lecturer: Dr. Arwa Abdul Wahid Rahim

Center for Basra and Arabian Gulf Studies

Abstract:

Moderation is a concept that refers to balance and moderation in everything, and leads to a stable life that reflects the values of the Islamic religion in every action and word. From this, Imam Hussein started. On the reform path and setting Strategies that organize community affairs and create balanced social relations without excess or negligence, achieve growth and economic sustainability, spread its concept among people, and then ensure a fair distribution of wealth, and its effects and dimensions in cultural advancement and comprehensive societal development, as well as transforming the political institution into a friendly service institution. For the citizen through a political orientation and approach that achieves balance and moderation instead of siding with a specific party or trend

Keywords: (moderation, Imam, Hussein, thought, balance, moderation).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيب الخلق اجمعين مبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى ال بيتة الطاهرين اما بعد:

تعد الوسطية من المفاهيم الاساسية التي يوليها الاسلام اهمية كبيرة، لما فيها من الكمال والتمام ما يجعلها مستدامة مواكبة للحضارة والتطور، فهي ليست موقفا بين نقيضين الافراط والتفريط الزيادة والنقصان الغلو والانحراف بل منهج ونظام يحقق التوازن والاعتدال في جميع امور الحياة، ومما يوثق ذلك اقدم مصدر وهو القران الكريم، اذ ظهرت مصاديقها وتجلياتها في العديد من الآيات القرآنية التي توضح التوسط والاعتدال ، ولما كان الامام الحسين عليه السلام ربانيا في كل حركاته وسكناته "قال الرسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى "﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[1] من أهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه"[2] فقد انطلق الامام عليه السلام في المسار الاصلاحي متخذ الاساليب كافة من اجل محاربة التخلف والجهل ومجابهة السياسات التي اعتمدت تجهيل المجتمع ومنها تفعيل مفهوم التوازن والدعوة الى منهج التوسط والاعتدال ونبذ التطرف والانحراف.

ولمعرفة المسارات الوسطية عند الامام الحسين عليه السلام كان لابد لنا من التعرج الى معنى الوسطية في اللغة ومن ثم في الاصطلاح ، قسم بعدها الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول مسارات الوسطية الاصلاحية في فكر الامام عليه السلام ، والذي تضمن مسار الوسطية الاجتماعية التشخيصية، ومسار الوسطية الاقتصادية وابعادها الفلسفية، فضلا عن مسار الاعتدال والتوجيه السياسي ، في حين عني الفصل الثاني بمعرفة التطبيق الفعلي للوسطية المتمحور في طريق الرشاد وابعاده التكاملية الذي دعا اليه الامام الحسين عليه السلام قبل معركة الطف وبعدها ايضا.

التمهيد

الاستدلال اللغوي والاصطلاحي للوسطية

من المبادئ الاساسية للإسلام هي الوسطية وهي مفهوم يشير الى التوازن والاعتدال في كل شيء، ويؤدي الى حياة مستقرة متوازنة تعكس قيم الدين الاسلامي في كل فعل وقول، ففي اللغة هي مشتقة من الجذر اللغوي وسط وهي العدل وافضل الشيء أوسطه اعدله، ووسط بين الجيد والرديء[٣]. فضلا عن ذلك فان من معاني الوسطية عند اللغويين القصد و التي تعني استقامة الطريق[٤]، وهي عكس الاسراف الذي مدلوله مجاوزة القصد[٥].

اما فيما يخص المعنى الاصطلاحي فهي عند ابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) الجزء الذي بين طرفين وان الله سبحانه وتعالى وصف هذه الامة بالوسط ﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[٦] لتوسطهم في الدين فليسوا كالنصارى الذين غلوا بالترهب وقولهم في عيسى ما قالوا فيه ، ولا هم اهل تقصير كاليهود الذين بدلوا كتاب الله وكذبوا على ربهم وقتلوا انبيائهم ، ولكنهم اهل توسط واعتدال[٧]، في حين يرى الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ان الامة الوسط اي خيارا وهي الوسيطة بين طرفي الافراط والتفريط بين السمينة والعجفاء ، كما هي الجزء المحمي قياسا في الاطراف لان الاطراف يتسارع اليها الخلل اما الوسط فهو محمي[٨] ، وذكر ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ان الوسط يعني الخيار والاجود ومثل ذلك بمصاديق من ارض الواقع وهي ان قريش اوسط العرب دارا وهي خيرها وان الرسول ﷺ وسطا في قومه اي اشرفهم نسبا[٩]، واستعرض المناوي(ت١٠٣١هـ) امثلة على الوسطية مثل السخاء الذي هو وسط بين التبذير والبخل والشجاعة وسط بين التهور والجبن، فالوسط عنده بين طرفي مذمومين فكل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان[١٠]. ومن الاستدلال اللغوي والاصطلاحي يمكن الخروج بجملة امور وهي :

١- الوسطية هي المفهوم او الحالة التي تؤدي الى الكمال الانساني بين طرفي الافراط والتفريط الطريق الوسط هو طريق تصحيحي وهو افضل المسالك واعدلها .

٢- هناك مجموعة من المفردات والمعاني تدل على الوسطية وهي القصد او الاقتصاد والاعتدال والرشد فضلا عن الرفق .

الوسطية في ضلال نصوصها ووثائقها

مما لاشك فيه ان الوسطية كما قلنا ليست مفهوم طارئ حديث ومبتكر بل هو من سمات وجوهر الامة الاسلامية ومما يوثق ذلك اقدم مصدر وهو القران الكريم، اذ ظهرت مصاديقها وتجلياتها في العديد من الآيات القرآنية التي توضح الوسطية والاعتدال في جميع مسالك الحياة سواء في المعاملات او العبادات ففي الاقتصاد ومسائل الانفاق يقول تعالى: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾[١١]، فنهى الله سبحانه عن البخل في قولة: (لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) وعن الاسراف في قولة: (ولا تبسطها كل البسط) والتوازن هو المطلوب فلا ينبغي على الانسان ان يكون بخيلًا ولا مسرفًا بل الوسط بين ذلك كما في قولة تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً﴾[١٢] لكن مع الالتفات الى مسئلة مهمة وهي التميز بين الجود والتبذير وبين البخل والاقتصاد فالجود غير التبذير والاقتصاد غير البخل[١٣] .

كما من وثائق ونصوص الوسطية التي وردت في القران الكريم هو فيما يخص التوازن والاعتدال في العبادات وتحقيق نوع من الوسطية بين السعي للحياة الاخرة وبين الاستمتاع في الحياة الدنيا وتجنب الافراط والتفريط فيهما في قولة تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الأٌخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[١٤]، فالقاعدة والضابطة الاسلامية تحقيق التوازن والاعتدال بين الحاجات الروحية والمادية، بل ان مقياس التقدم الحضاري يقوم على هذه القاعدة ، وهو مقياس مركب يعطي لكل من المادة والمعنى دورا حاسما وأساسيا في إنجاز التقدم الحضاري المتكامل[١٥].

ثم ينقلنا القران الكريم الى مفهوم اخرى للوسطية وتطبيقها في الحياة الاجتماعية، فينقض المفهوم السلبي الاحادي ويؤكد على المفهوم الوسطي في قولة تعالى:﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[١٦]، ففي هذه الآية يؤكد سبحانه وتعالى على أمرين وسلوكين أخلاقيين إيجابيين في مقابل النهي عن سلوكين سلبيين فيقول: ابتغ الاعتدال والتوسط في مشيك (واقصد في مشيك) وابتغ الاعتدال كذلك في كلامك ولا ترفع صوتك عاليا (واغضض من صوتك) ، فمن الفضائل الخلقية محاربة كل مظاهر التكبر والغرور ، ولما كانت هذه الصفات تظهر في طليعة الحركات العادية اليومية، فإن لقمان وضع إصبعه على مثل هذه المظاهر السلبية الخاصة [١٧]، كما ينبغي الاشارة الى ان التوسط والاعتدال في المشي ليس من الفضائل الخلقية فقط بل ان المشي المنتظم المعتدل يقلل ويمنع الكثير من الامراض فهو مهم لصحة الفرد النفسية والجسدية[١٨].

ليس هناك ادنى شك في ان القران الكريم رسم المنهج الوسطي التكاملي ووضع أسسه وجميع جوانبه، وما تم التطرق اليه مثال بسيط لبيان ملامح الوسطية القرآنية التأسيسية في جميع المجالات[١٩]، وكذا الحال بالنسبة للسنة النبوية الشريفة التي وردت فيها العديد من النصوص التي توثق المفهوم الوسطية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قول الرسول ﷺ ((إذا أراد الله تبارك وتعالى بأهل بيت خيرا ، فقههم في الدين ، ورزقهم الرفق في معائشهم ، والقصد في شانهم))[٢٠] ، اذ أطر الرسول محمد ﷺ الوسطية واهميتها ودورهم بل انها من نعم الله سبحانه وتعالى وتوفيقة للإنسان ان يرزق ملكة القصد والاعتدال ويبتعد عن الافراط والتفريط .

وكذا الحال بالنسبة لائمة اهل البيت عليهم السلام اذ كان المنهج الوسطي لديهم متوافق مع القران الكريم والسنة النبوية منهج معتدل متوازن في الفهم والتفكير والتطبيق ، يحافظا على جوهر الدين ويجعله فعال قابلا للتطبيق في الظروف المختلفة، وقد وردت عنهم العديد من الاقوال التي تحث على

الوسطية ونبذ التطرف والغلو تناولنا المفهوم الوسطي عند الامام علي عليه السلام في الخطب والاقوال التي وردت عنه في نهج البلاغة[٢١]، ومن ثم المفهوم الوسطي عند الامام الحسين عليه السلام الذي نحن بصدده الان .

المبحث الاول

مسارات الوسطية الاصلاحية

إنَّ خلق الوعي هو جزء مهم من عمليات الاصلاح ، ومن هذا فقد انطلق الامام الحسين عليه السلام في المسار الاصلاحي متخذ الاساليب كافة من اجل محاربة التخلف ومجابهة السياسات التي اعتمدت تجهيل المجتمع ومنها تفعيل المفهوم الوسطي، مع الادراك ان لكل عصر ملابساته ومشاكلة الناتجة من تغير الثقافات والمجتمعات، وبهذا فان المسارات الوسطية التي طرحها الامام الحسين عليه السلام تختلف عن المسارات التي طرحها الامام علي عليه السلام من حيث المسار وليس المفهوم لان المفهوم واحد لا غيرة في القران الكريم وعند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والامام علي عليه السلامومن ثم الامام الحسين عليه السلام.

قلنا ان طبيعة المجتمع وطريقة تفكيره طرأ عليها الاختلاف عن طبيعة المجتمع في زمن الامام علي عليه السلام فنجد ان الامام علي عليه السلام تناول الوسطية في مختلف مساراتها نتيجة المتغيرات والشروخ التي حدثت في الدين الاسلامي بعد وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم الى تولية السلطة، في حين ان الامام الحسين عليه السلام ركز على الوسطية الاقتصادية نتيجة الترف والثروة وحب الاموال التي وصل اليها المجتمع الى حد كبير[٢٢] نتيجة السياسة القائمة حينذاك من جهة والفتوحات من جهة اخرى[٢٣]، مع الاحاطة علما ان هذا لا يعني ان السياسة الاموية لم تحدث شروخ في الدين الاسلامي بل موقفهم ضد مبادئ الدين الاسلامي معروف[٢٤]، لكن المسارات عند الامام الحسين عليه السلام تجلت في الوسطية الاقتصادية بشكل كبير نتيجة حب الاموال والثروة التي مني بها المجتمع، المعسكر المادي المتطرف

الذي برز بقوة، وقد اشار الامام عليه السلام الى ذلك في قولة : "أَيُّهَا النّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنّة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول ، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله . أَلا وَإِنَّ هؤُلاءِ قَدْ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطانِ ، وَتَرَكُوا طاعَةَ الرَّحْمنِ ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيءِ ، وَأَحَلّوْا حَرامَ اللهِ ، وَحَرَّمُوا حَلالَهُ ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ . قَدْ أَتَتْني كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنَّكُمْ لا تُسْلِمُوني وَلا تَخْذُلُوني ، فَإِنْ تَمَمْتُمْ عَلَيّ بَيْعَتَكُمْ تُصيبُوا رُشْدَكُمْ..."[٢٥] اضف الى ذلك ان الامام الحسين حاول ان يركز (ان صح القول) على معطيات الوسطية وتجلياتها في الثورة ، لكن ذلك لا يعدم من القول ان الوسطية الاجتماعية والسياسية لم ترد عند الامام الحسين لكن بشيء من الايجاز. وعلية تنقسم مسارات الوسطية الاصلاحية في فكر الامام الحسين عليه السلام الى:

١- مسار الوسطية الاجتماعية التشخيصية

من المسارات التي اشار اليها الامام الحسين عليه السلام مسار الوسطية الاجتماعية وطابعها التشخيصي، فوضع عليه السلام الاستراتيجيات من اجل تنظيم شؤون المجتمع وخلق علاقات اجتماعية متوازنة لا افراط فيها ولا تفريط يقول عليه السلام في ذلك: "الأَخْوانُ أَرْبَعَةٌ : فَأَخٌ لَكَ وَلَهُ ، وَأَخٌ لَكَ ، وَأَخٌ عَلَيْكَ ، وَأَخٌ لا لَكَ وَلا لَهُ . فسئل عن معنى ذلك ؟ فقال (عليه السلام) : الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ وَلَهُ ، فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطْلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإِخاءِ ، ولا يَطْلُبُ بِإِخائِهِ مَوْتَ الإِخاءِ ، فَهذا لَكَ وَلَهُ ، لِأَنَّهُ إِذا تَمَّ الإِخاءُ طابَتْ حَياتُهُما جَميعاً ، وَإِذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَناقُضِ بَطَلَ جَميعاً . وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ : فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَدْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ عَنْ حالِ الطَّمَعِ إِلى حالِ الرَّغْبَةِ ، فَلَمْ يَطْمَعْ فِي الدُّنْيا اِذا رَغِبَ فِي الإِخاءِ ، فَهذا مُوَفَّرٌ عَلَيْكَ بِكُلِّيَّتِهِ . والأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيْكَ : فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ ، وَيَغْشى السَّرائِرَ ، ويَكْذِبُ عَلَيْكَ بَيْنَ الْعَشائِرِ ، وَيَنْظُرُ في وَجْهِكَ نَظَرَ الْحاسِدِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الْواحِدِ. وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ وَلا لَهُ ، فَهُوَ الَّذي قَدْ مَلأَهُ اللهُ حُمْقاً فَأَبْعَدَهُ سُحْقاً ، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفْسَهُ عَلَيْكَ ، وَيَطْلُبُ شُحّاً ما لَدَيْكَ."[٢٦].

يوضح الامام الحسين عليه السلام في النص المتقدم طبيعة العلاقات الاجتماعية ومحتواها عند اصطفاء الاصدقاء ، ففلسفة العلاقة الصحيحة السليمة يجب ان تكون مبنية على التوازن والاعتدال بعيدا عن الافراط والتفريط من غير قيد او شرط، فالكلام هادف من اجل تشخيص الصديق والاخ الحقيقي وهو الاخ الذي يطلب بإخائه بقاء الاخاء يحب لك ما يحب لنفسة والذي يكون من اجلك وفي خدمتك بعيدا عن الطمع او الرغبة في مصلحة مادية او ذاتية، هذا هو جانب الوسطية والاعتدال في العلاقات، اما جانب الافراط والتفريط فهو الصديق الذي يكون ظاهرة الاخاء لكن واقعة العداء وحركته باتجاه واحد يأخذ ولا يعطي[٢٧] ، لا ينفع بل يضر، يؤثر نفسة ومصلحته الشخصية .

ومما تقدم نخرج بما يلي:

١- التخطيط الوسطي في العلاقات الاجتماعية هو تخطيط تنموي لديمومة علاقة الاخوة والصداقة.

٢- وضع منهج التوازن في العلاقات الاجتماعية من اجل خلق جو الالفة والمحبة ونبذ العداوات والمشاحنات.

٣- خلق ثقافة اجتماعية وتوعوية في معاشرة الاخريين .

٤- يوضح الامام الحسين عليه السلام ان العلاقات المعتدلة السليمة تتمثل اثارها ومظاهرها في راحة وطيب المعاشرة، فقدان عنصر الانانية والذاتية، فضلا عن العنصر الاساسي في قيام واستمرار الصداقة الرغبة وليس الطمع .

٥- كما يوضح الامام عليه السلام ان الصداقة المنحرفة غير السليمة تنبثق اثار ومظاهر في تربص وتمني الحوادث والآفات للصديق، سوء الداخل وخبث القلب ، الخداع والخيانة وسط الناس في التحدث عن السمعة والمكانة بين القبائل والعشائر، والنظرة الحقودة الحاسدة نتيجة الغيرة وما ينتج عنها من طاقة سلبية تؤثر على المقابل.

كما يشير الامام الحسين عليه السلام الى مسالة جدا مهمه في المسار الاجتماعي وهو التوسط وافضلية المبادئ والقيم التي تحكم الفرد من دون افراط وتفريط في قولة عليه السلام:عن جعيد بن همذان[٢٨] قال : "أتيت الحسين بن عليّ [(عليهما السلام)] وعلى صدره سكينة بنت الحسين فقال : يا أُخْتَ كَلْب ! خُذي ابْنَتَكِ عَنيّ . فسألني فقال: أَخْبِرْني عَنْ شَبابِ الْعَرَبِ أَوْ عَنِ الْعَرَبِ ؟ قال : قلت : أصحاب جلاهقات ومجالس ! قال : فَأَخْبِرني عَنِ الْمَوالي ؟ قال : قلت : آكل الربا أو حريص على الدنيا ! قال : فقال : إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعوُنَ وَاللهِ ! إنَّهُما لِلصِّنْفانِ اللَّذانِ كُنّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يَنْتَصِرُ بِهِما لِدينِهِ ! يا جُعَيْد هَمْدانَ ! النّاسُ أَرْبَعَةٌ : فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلْقٌ وَلَيْسَ لَهُ خَلاقٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلاقٌ وَلَيْسَ لَهُ خُلْقٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلْقٌ وَخَلاقٌ وَذلِكَ أَفْضَلُ النّاسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُلْقٌ وَلا خَلاقٌ وَذاكَ شَرُّ النّاسِ."[٢٩] ، بالتالي فان افضلية الافراد في المجتمع من له خلق ومبادئ وقيم وكرامة وفي الوقت نفسة له دين وعقيدة وعمل صالح[٣٠]، وهذا جانب التوسط والاعتدال وهو افضلها من جانب الافراط والتفريط المتمثل في من له اخلاق وصفات حميدة لكن ليس له دين، او من له دين وليس له اخلاق، او من يفتقر الى الاثنين معا وهذا شرهما. ومما تقدم نخلص الى ما يلي:

١- ان مسار التوسط والاعتدال هو الامثل بل هو مسار تكاملي لا زيادة فيه ولا نقصان .

٢- وجود اشخاص متدينين واخلاقيين يعزز من سلامة المجتمع وتماسكه.

٣- اهمية وتأثير الشخصية التي تتمتع بدين واخلاق تأثيرا ايجابيا فعال ومستدام في نصر الدين وتقوية جانبه.

٤- كما يمكن من خلال كلام الامام ان نخلص الى نتيجة مهمة عن انقسام المجتمع الذي يعيش فيه الامام الى قسمين: شباب العرب الذين انغمسوا في اللهو واللعب وتركوا الميدان العلمي والعملي. والموالي الذين التهوا بالأموال والتكاثر بها فضلا عن اكل الربا.

مسار الوسطية الاقتصادية وابعادها الفلسفية

توسع الامام الحسين عليه السلام في ايضاح مفهوم التوازن والاعتدال من اجل تحقيق النمو والاستدامة الاقتصادية واشاعة مفهومها بين الناس ومن ثم ضمان التوزيع العادل للثروة ، وما له من اثار وابعاد في الرقي الحضاري والتطور المجتمعي الشامل هذا من جانب ، فضلا عن الجو السائد في المجتمع الذي كان يعيشه الامام الحسين عليه السلام المتمثل في الترف والثراء الفاحش الذي تطرقنا الية سابقا[٣١] من جانب اخر، وعلية فان مسار الوسطية الاقتصادية في فكر الامام الحسين عليه السلام يتضمن ما يلي:

الامر الاول: قانون الطلب والسعي في الرزق في قولة عليه السلام لرجل "يا هذا ! لا تُجاهِدْ فِي الرِّزْقِ جهادَ الْمُغالِبِ، وَلا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكالَ مُسْتَسْلِمٍ ، فَإِنَّ ابْتِغاءَ الرِّزْقِ مِنَ السُّنَّةِ ، وَالاْجْمالَ في الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ ، وَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ بِمانِعَةٍ رِزْقاً ، وَلا الْحِرْصُ بِجالِبٍ فَضْلاً ، وَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ، وَالأَجَلَ مَحْتُومٌ ، وَاسْتِعْمالَ الحِرْصِ طالِبُ الْمَأْثَمِ"[٣٢] ، وبهذا فان قانون طلب الرزق لا جهاد ومغالبة وحرص على الكسب ولا استسلام للأمر الواقع وانما التوسط والاعتدال بينهما، فان السعي في التطور والتكامل من الامور المستحبة كما ان الاجمال في الطلب من كرائم الاخلاق ورفعة النفس، وفي المقابل فان الافراط في السعي يؤدي الى الاثم سواء متعمد او غير متعمد ظاهرا او باطنا. واذ تمعنا في ما تقدم من كلام وجدناه يدل على مجموعة امور منها:

١- ان عملية السعي وطلب الرزق ليس امر عشوائي بل سنة من سنن الاسلام، وهذا ما يوثقه قولة تعالى ﴿ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّه وَاذْكُرُوا اللَّه كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣٣] .

٢- ان التوسط والاعتدال الاقتصادي له فلسفة وابعاد ايجابية سواء على مستوى الفرد فهو من الوسائل التي تحقق العفة، تمنع السؤال والاحتياج للأخرين، او على مستوى المجتمع الذي تقل فيه البطالة والطبقية الاجتماعية.

٣- السعي المفرط في جمع الثروة له العديد من العواقب السلبية سواء الاستقرار المالي او على القيم الاخلاقية او على الصحة النفسية او العلاقات الاجتماعية والعائلية، وهذه جميعها يؤدي الى طريق الاثم .

الامر الثاني: الريادة والانتاجية الاقتصادية في قولة عليه السلام: "إِنَّ الْعِزَّ وَالْغِنى خَرَجا يَجُولانِ، فَلَقِيَا التَّوَكُّلَ فَاسْتَوْطَنا"[٣٤] فالإمام عليه السلام هنا يوضح ان الغنى والغلبة والرفعة تعتمد على التوكل على الله سبحانه وتعالى، وهو طريق لا افراط فيه ولا تفريط لا كسل وتراخي وترك الامور للقدر ولا الابتعاد عن الله والمغالبة والحرص في تحصيل الاموال بل التوسط، السعي مع الاعتماد على الله في النتيجة، مما يؤثر ايجابيا على الاقتصاد، فيؤدي الى نتيجة مفادها الغنى، الريادة، وزيادة الانتاج الاقتصادي فضلا عن تحقيق الانفاق المتوازن مما يمنع من الافراط في التبذير او الخوف المفرط من الانفاق، كما من اثار التوكل العز والرفعة من خلال المساهمة والمساعدة الاجتماعية.

الامر الثالث: الذي يشير اليه الامام عليه السلام هو الابعاد الفلسفية للتوسط والاعتدال، فمما لاشك فيه ان التوسط والاعتدال في الجانب الاقتصادي ليس امرا اعتباطي او عشوائي وانما له ابعاد وغايات وهذا ما يشير اليه عليه السلام في قولة: "الْعِلْمُ لِقاحُ الْمَعْرِفَةِ ، وَطُولُ التَّجارُبِ زِيادَةٌ فِي الْعَقْلِ ، وَالشَّرَفُ التَّقْوى ، وَالْقُنُوعُ راحَةُ الأَبْدانِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ نَهاكَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَغْراكَ"[٣٥] ، فالقناعة والاستغناء بالموجود من دون زيادة ولا نقصان لا افراط ولا تفريط يبعث الراحة والطمأنينة والسكينة والهدوء ويخفف من التوتر والتعب سواء النفسي او الجسدي و السعي المستمر خلف الماديات والرغبات الزائدة عن الحاجة ، وبالمقابل فان الامام عليه السلام يوضح ان التطرف والمبالغة وتجاوز الحد المعقول له نتائج سلبية عديدة صحية او نفسية او اجتماعية او

اقتصادية وغيرها الكثير في قولة عليه السلام "وَالْغُلُوَّ وَرْطَةٌ..."[٣٦] ومن ثم فان النتيجة المستخلصة ان التوسط والاعتدال يعكس الحكمة ويحقق التوازن في جميع مجالات الحياة.

ومن الابعاد الفلسفية الاخرى للتوسط والاعتدال التي يشير اليها الامام عليه السلام الحالة المماثلة او النتيجة المماثلة اذ ان التفريط الشح في الانفاق مع توفر المال والموارد الاساسية للحياة تؤدي الى الفقر، يقول عليه السلام في ذلك: "الصِّدْقُ عِزٌّ ، وَالْكِذْبُ عَجْزٌ ، وَالسِّرُّ أَمانَةٌ ، وَالْجِوارُ قَرابَةٌ ، وَالْمَعُونَةُ صَداقَةٌ ، وَالْعَمَلُ تَجْرِبَةٌ ، وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ عِبادَةٌ ، وَالصَّمْتُ زَيْنٌ ، وَالشُّحُّ فَقْرٌ ، وَالسَّخاءُ غِنىً ، وَالرِّفْقُ لُبٌّ."[٣٧] فالشحيح يعيش حالة الفقر وان كان من اغنى الناس وفي المقابل فان السخي غني وان كان من افقر الناس ، لان الشحيح يبخل على نفسة ويمنعه عن غيرة. وبهذا ندرك اهمية التوازن والاعتدال والفلسفة من نبذ الافراط للأثار التي يمكن ان يتركها الشح على الاقتصاد سواء على الفرد او المجتمع ككل والتي تندرج بما يلي:

١- توقف العجلة الاقتصادية وتداول الاموال ومن ثم تقليل النمو والتطور الاقتصادي.
٢- تفاقم الفقر وعدم المساواة (التفاوت الاجتماعي) نتيجة تكدس الثروة غير المفعلة او غير المستثمرة في ايدي قليلة.
٣- تجاوز حد الادخار المعقول يؤثر سلبا على الانتاج والاستثمار.

كما شكلت الاثار الاجتماعية فلسفة وبعدا اخر للتوسط والاعتدال في قول الامام عليه السلام : "ايُّها النّاسُ مَنْ جادَ سادَ ، وَمَنْ بَخِلَ رَذِلَ ، وَإِنَّ أَجْوَدَ النّاسِ مَنْ أَعْطى مَنْ لا يَرْجُو."[٣٨] اذا الفلسفة والابعاد المترتبة على الانسان الذي ينفق ويعطي سوف يعزز من قيمته بين الناس ينال الاحترام والسلطة والمكانة القيمة، وعلى النقيض من ذلك فان التفريط في الانفاق المتمثل بالبخل يصبح الشخص رذيلا محتقرا منبوذا، والافضل من ذلك من اعطى ولا يرجو وينتظر خلف ذلك تقدير او مكافاة.

مسار الاعتدال والتوجيه السياسي

لم يتوقف المسار الاصلاحي عند الامام الحسين عليه السلام عند الجانب الاجتماعي والاقتصادي بل كان للمسار السياسي نصيبا منها ، ولم تكن عليه السلام إصلاحاته للقضاء على الفساد فحسب بل لتحويل المؤسسة السياسية الى مؤسسة خدمة صديقة للمواطن من خلال التوجه والنهج السياسي الذي يحقق التوازن والاعتدال عوضا عن الانحياز الى طرف او تيار معين ، اذ يقول عليه السلام في ذلك: "شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْقَسْوَةُ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَالْبُخْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاء."[٣٩] ، اذ يوضح الامام الحسين عليه السلام هنا ان المنظومة السياسية يجب ان تستوفي مجموعة من المعايير والمحددات كالعدالة بين الناس وتجنب التطرف بالقسوة على الضعفاء فضلا عن تجنب البخل والموازنة والاعتدال في العطاء في المواضع التي تستوجب الانفاق.

المبحث الثاني

طريق الرشاد وأبعاده الوسطية التكاملية

إنَّ اهم ما تميزت به المسارات الوسطية عند الامام الحسين عليه السلام انه قدم النموذج والبرنامج العملي للوصول الى كمال الانسان والعمل الذي يمهد الطريق الى رقية المتمثل في طريق الرشاد الذي دعا اليه الامام عليه السلام في مجموعة من خطبة ورسائله منها ما ورد في كتابة الى اشراف الكوفة: "وقد أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني ، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظّكم ورشدكم ..."[٤٠] وفي دعائه عند القنوت " وَاجْعَلْ عَلَى الْبَصيرَةِ مَدْرَجَتي ، وَعَلَى الْهِدايَةِ مَحَجَّتي ، وَعَلىَ الرَّشادِ مَسْلَكي"[٤١] .

ان التأمل في موار استعمال مفردة الرشد في النصوص يدلنا على ان المقصود بها من زاوية قرآنية هو ذلك المفهوم العلمي والعملي المتقن والمحكم لنيل المرتبة الراقية في سلم الاستقامة والثبات البعيدة عن الضلال والانحراف اذ وردت في القران الكريم بلفظة رشاد في قولة تعالى في سورة

غافر﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[٤٢] وفي نفس السورة ايضا في قولة تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[٤٣] ، كما وردت بلفظ رشدا في اربع مواضع في قولة تعالى ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آَتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[٤٤] وفي قولة تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾[٤٥] وفي سورة الجن ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ كما وردت بلفظة الرشد في قولة تعالى ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآَمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[٤٦] .

والرشاد في اللغة نقيض الغى ، ورشد يرشد رشدا ، ورشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه . وأرشده الله . كما ان المراشد مقاصد الطرق ، والطريق الأرشد نحو الأقصد[٤٧]، وأَرْشَدَهُ إلى الأمورِ وَرَشَّدَهُ هَدَاهُ، واسْتَرْشَدَهُ : طَلَبَ منه الرُّشْدَ ، والرَّشَدَى اسم للرَّشَاد ، وقولُه تعالى : ﴿يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ﴾ أي أهدِكُم سبيلَ القَصْدِ ، سبيلَ اللَّهِ ، وأُخْرِجْكُم عن سبيلِ فِرْعَوْنَ[٤٨] .

وبهذا فان الامام الحسين عليه السلام دعا الى الطريق الوسطي التكاملي البعيد عن الضلال والانحراف واقصر الطرق الموصلة للهدف المنشود هو الالتحاق بالإمام عليه السلام فمن اتبعه فقد أصاب الحظ و الرشد، وهو مفهوم عام مستمر يتعلق باتباع الامام عليه السلام وأصحابه او من يحذوا حذوه في كل عصر.

الخاتمة

ومما مر نصل الى ما يلي:

١- الوسطية مفهوم ومنهج يؤدي الى الكمال الانساني بين طرفي الافراط والتفريط.

٢- المساهمة الفاعلة في خلق خلفية وسطية تعتمد بشكل رئيس على القران الكريم.

٣- تحديد هوية التحرك الحسيني وموقعة في الثقافة الاسلامية.

٤- الوسطية تنظيم شؤون المجتمع، وتحقق الاستدامة الاقتصادية، وتحول المؤسسة السياسية الى مؤسسة خدمة صديقة للمواطن.

٥- منهج وطريق الرشاد احدى مصاديق الوسطية والاستقامة والثبات البعيدة عن الضلال والانحراف.

الهوامش:

[١] -يوسف/١٠٨.

[٢] - الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ٣٧٤/١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢٣/٢٤.

[٣]- الفراهيدي ، العين، ٢٧٩/٧؛ الجواهري، الصحاح، ١١٦٧/٣؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ١٠٨/٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٢٧/٧_٤٢٨ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٤٢/١ .

[٤] _الفراهيدي ، العين ، ٥٤/٥-٥٥ .

[٥] - ابن منظور ، لسان العرب ، ٩١٤٨/٩.

[٦] -البقرة/١٤٣.

[٧]-جامع البيان عن تأويل أي القران ، ١١/٢.

[٨] - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، ص٣١٧.

[٩] -تفسير اين كثير ،١٩٦/١، للمزيد من الاطلاع ينظر: رحيم، المسارات الوسطية في فكر الامام علي علية السلام دراسة في تهج البلاغة .

[١٠] -فيض القدير شرح الجامع الصغير،٤/٥-٧.

[١١] -الاسراء/٢٩.

[١٢] -الفرقان/٦٧.

[١٣] -الشنقيطي ، اضواء البيان ، ١١/١.

[١٤] -القصص/٧٧.

[١٥] - شمس الدين، التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام، ص ٢٦.

[١٦] -لقمان/١٦.

[١٧] - الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٧/١٣.

[١٨] -ينظر : غلام محمد هايس، القصد في المشي التوسط والاعتدال ، ٣-٤-٢٠١٦، https://www.azzaman.com .

[١٩] -للمزيد حول هذا الموضوع ينظر : رحيم، المسارات الوسطية في فكر الامام علي علية السلام دراسة في نهج البلاغة ، ص ؛ الصلابي ، الوسطية في القران الكريم .

[٢٠] – القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ٢ / ٢٥٥ ؛ وباختلاف قليل في الالفاظ، المتقي الهندي ، كنز العمال، ١٣٧/١.

[٢١] – اطروحة دكتوراه طبعت كتاب بعنوان : المسارات الوسطية في فكر الامام علي عليه السلام (دراسة في نهج البلاغة)

[٢٢] – هناك العديد من الامثلة على التغيرات التي طرأت على المجتمع الاسلامي والتأسيس السياسي لبناء اجتماعي مغاير قائم على الترف واللهو ، نذكر منها على سبيل المثال ما ذكرة ابن عبد ربه قال: "قدم زيد بن منية من البصرة على معاوية ، وهو أخو يعلي بن منية صاحب الجمل ، جمل عائشة رضي الله عنها ، ومتولي تلك الحروب ، ورأس أهل البصرة ؛ وكانت ابنة يعلي عند عتبة بن أبي سفيان ؛ فلما دخل على معاوية شكا دينه ، فقال : يا كعب ، أعطه ثلاثين ألفا . فلما ولّى قال : وليوم الجمل ثلاثين ألفا أخرى" ، العقد الفريد، ٢٣٠/١ ؛ فالخروج على الامام ﷺ وخليفة المسلمين وابن عم الرسول ﷺ اصبحت مقياس للتفاخر ومدعاة للربح والحصول على الاموال؛ واشترط حسان بن مالك وكان رئيس قحطان وسيدها بالشام على مروان ما كان لهم من الشروط على معاوية ، وابنه يزيد ، وابنه معاوية بن يزيد : منها أن يفرض لهم لألفي رجل ألفين ألفين ، وإن مات قام ابنه أو ابن عمه مكانه ، وعلى أن يكون لهم الأمر والنهي ، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،٣/ ٨٦ ؛ وفتح معاوية بابا جديدا في سياسته الاقتصادية وهي شراء الأديان وخيانة الذمم ، فقد وفد عليه جماعة من اشراف العرب فأعطى كل واحد منهم مائة الف واعطى الحتات عم الفرزدق سبعين ألفا ، فلما علم الحتات بذلك رجع مغضبا إلى معاوية فقال له : « فضحتني في بني تميم ، اما حسبي فصحيح ، أو لست ذا سن ؟ الست مطاعا في عشيرتي ؟ »« بلى . »« فما بالك خست بي دون القوم وأعطيت من كان عليك أكثر ممن– كان لك ! ! » فقال معاوية بلا حياء ولا خجل :« إني اشتريت من القوم دينهم ، ووكلتك إلى دينك »« انا اشتري مني ديني » فأمر له بإتمام الجائزة ؛ القرشي، حياة الإمام الحسين(ع)، ١٢٨/٢-١٢٩.

[٢٣] – لخص اليعقوبي وارادات الدولة الاموية وما يصل اليها من الاموال سواء من اراضيها او من الاراضي المفتوحة في قولة: "واستقر خراج العراق وما يضاف إليه مما كان في مملكة الفرس في أيام معاوية على ستمائة ألف ألف وخمسة وخمسين ألف ألف درهم . وكان خراج السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف درهم ، وخراج فارس سبعين

ألف ألف ، وخراج الأهواز وما يضاف إليها أربعين ألف ألف ، وخراج اليمامة والبحرين خمسة عشر ألف ألف درهم ، وخراج كور دجلة عشرة آلاف ألف درهم ، وخراج نهاوند وماه الكوفة ، وهو الدينور ، وماه البصرة ، وهو همذان ، وما يضاف إلى ذلك من أرض الجبل أربعين ألف ألف درهم ، وخراج الري وما يضاف إليها ثلاثين ألف ألف درهم ، وخراج حلوان عشرين ألف ألف درهم ، وخراج الموصل وما يضاف إليها ويتصل بها خمسة وأربعين ألف ألف درهم ، وخراج آذربيجان ثلاثين ألف ألف درهم ، بعد أن أخرج معاوية من كل بلد ما كانت ملوك فارس تستصفيه لأنفسها من الضياع العامرة وجعله صافية لنفسه ، فأقطعه جماعة من أهل بيته . وكان صاحب العراق يحمل إليه من مال صوافيه في هذه النواحي مائة ألف ألف درهم ، فمنها كانت صلاته وجوائزه ، واستقر خراج مصر في أيام معاوية على ثلاثة آلاف ألف دينار ، وكان عمرو بن العاص يحمل منها إليه الشئ اليسير ، فلما مات عمرو حمل المال إلى معاوية ، فكان يفرق في الناس أعطياتهم ، ويحمل إليه ألف ألف دينار ، واستقر خراج فلسطين على أربعمائة وخمسين ألف دينار ، واستقر خراج الأردن على مائة وثمانين ألف دينار ، وخراج دمشق على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار ، وخراج جند حمص على ثلاثمائة وخمسين ألف دينار ، وخراج قنسرين والعواصم على أربعمائة ألف وخمسين ألف دينار..." ، تاريخ اليعقوبي، ٢٣٣/٢.

[٢٤] – للاطلاع حول انتهاكات الامويين للدين وانحسار المثل العليا التي جاء بها الاسلام فضلا عن اشاعة المجون في الحرميين وانتشار مجالس الطرب والغناء وعمليات القتل الجماعي للموالين لأهل البيت عليهم السلام ينظر: القرشي، حياة الامام الحسين (ع)، ١١٩وما بعدها.

[٢٥] –ابو مخنف ، مقتل الحسين علية السلام، ص٨٥؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ٣٠٤/٤؛ بن أعثم الكوفي، الفتوح، ٨١/٥؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ٤٨/٥.

[٢٦] – الحراني، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، ص ٢٥٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ١١٩/٧٥؛الطبرسي، مستدرك الوسائل، ١٥٣/٩–١٥٤؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين علية السلام، ص٩٢٤.

[٢٧] – الحكيم، الإخوة الإيمانية من منظور الثقلين، ص ١١٨.

[٢٨] –جعيد الهمداني الكوفي المقتول ٦١ هـ ، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علية السلام، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين (عليهم السلام) ، وكان من اليمن . وفي بعض المراجع ، جعيدة وكان من خواصه ، له أحاديث في أبواب الفقه ، وجاء أنّه تابعي خرج مع الإمام الحسين (عليه السلام) . وقتل في كربلاء. الاميني، أصحاب أمير المؤمنين (ع) والرواة عنه، ١١٢/١ .

[٢٩] –ابن سعد ، ترجمة الامام الحسين(ع) (من طبقات ابن سعد)، ص٣٦؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين(ع)، ص٩٢٣. الجلالي، الإمام الحسين (ع) سماته وسيرته، ، ص ١٠٠ ؛ كما ورد هذا الحديث عند ابن

عساكر في تاريخ دمشق ، ٢٥٣/١٣، وقد رواه عن الإمام الحسن عليه السلام ، لكن ابن سعد أخرجه عن الإمام الحسين عليه السلام ، وجعيد يروي عن الإمامين ، لكن ذكر سكينة يدل ان الحديث للحسين عليه السلام .

[٣٠] -الجلالي، الامام الحسين (ع) سماته سيرته ، ص١٠١.

[٣١] - ينظر صفحة ،

[٣٢] - الديلمي، أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص ٤٢٨؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل، ص٣٥؛ الشيرازي، موسوعة الكلمة ، ص١٠٩؛ مجموعة كلمات الامام الحسين (ع)، ص٩١٨.

[٣٣] -الجمعة/١٠.

[٣٤] - الطبرسي ، مستدرك الوسائل، ١١ / ٢١٨؛ التبريزي، معجم المحاسن والمساوئ، ٤١٠/٥؛ مجموعة مؤلفين ، موسوعة كلمات الامام الحسين (ع)، ص٨٩٢ .

[٣٥] - الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص٨٨وص١١٥؛ الشيرازي، موسوعة الكلمة، ١٣٦/٨؛ المجلسي، بحار الانوار، ١٢٨/٧٥؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)، ص ٨٨٧.

[٣٦] -الآبي، نثر الدر في المحاضرات ، ٢٢٩/١؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة، ٢٤٠/٢؛ الزرندي، معارج الوصول الى معرفة فضل ال الرسول (ع) ، ص٩٣؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ٧٧١/٢؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين(ع)، ص٣٩٨.

[٣٧] -اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٤٦/٢؛ القرشي، حياة الامام الحسين (ع)، ١٥٧/١؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين(ع)، ٨٩٨.

[٣٨] - ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ١٠٢/١؛ النويري ، نهاية الارب في فنون الادب، ٢٠٥/٣؛ المجلسي، بحار الانوار،١٢١/٧٥؛ القرشي، حياة الامام الحسين (ع)، ص١٥٧؛ عطاردي، مسند الامام الحسين(ع)، ٢٩٧/٣؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين(ع)، ص٨٩٧.

[٣٩] - ابن شهر آشوب، المناقب، ٦٥/٤ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ١٨٩/٤٤؛ عطاردي، مسند الامام الحسين(ع)، ٤٠/١؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة كلمات الامام الحسين(ع)، ص٩٢٨.

[٤٠] - الخوارزمي، مقتل الحسين (ع)، ٣٣٥/١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ٣٨٢/٤٤.

[٤١] - ابن طاووس، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ص٤٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢١٤/٨٢؛ مجموعة مؤلفين ، موسوعة كلمات الإمام الحسين (ع)، ص ٩٣٤.

[٤٢] - اية ٢٩.

[٤٣] - اية ٣٨.

[٤٤] - الكهف/١٠.

[٤٥] – الكهف/٢٤.

[٤٦] – الجن/٢١.

[٤٧] – الجوهري، الصحاح، ٣٨/٢ .

[٤٨] – ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٦/٨.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

***القران الكريم**

***الابي، ابو سعد منصور بن الحسين ت٤٢١هـ.**

_نثر الدر في المحاضرات ، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٢٤م.

***ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ت٦٣٠هـ.**

–الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر _ بيروت ، ١٣٨٥هـ.

***الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ت٦٩٣هـ.**

_كشف الغمة في معرفة الائمة ، د.ط، دار الاضواء – بيروت، د.ط.

***ابن اعثم، ابو محمد احمد ت٣١٤هـ.**

_الفتوح ، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ١٤١١هـ–١٩٩١.

***التبريزي، ابو طالب التجليل ت ١٤٢٩هـ.**

–معجم المحاسن والمساوئ ، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي –قم ، ١٤١٧هـ.

***الجواهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد ت٣٩٣هـ**

الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملاين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

***الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة ت ق٤.**

_تحف العقول عن ال الرسول صلى الله عليهم ، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، ١٤٠٤هـ.

***الحسكاني، عبيد الله بن احمد ت ق٥هـ.**

_شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الاحاديث النازلة في اهل البيت صلوات الله وسلامة عليهم، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد- مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

***الحلواني، ابو عبد الله الحسين بن محمد بن نصر ت ق٥هـ.**

_نزهة الناظر وتنبية الخاطر ، تحقيق: مدرسة الامام المهدي علية السلام ، ط١، قم، ١٤٠٨هـ.

***ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت٥٦٢هـ.**

_التذكرة الحمدونية ، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس ، ط١، دار صادر للطياعة والنشر – بيروت، ١٩٩٦م.

*** الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ت٥٦٨ هـ.**

_ مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: حمد السماوي، ط٢، دار انوار الهدى- قم، ١٤٢٣ ق.

***الديلمي، الحسن بن محمد ت ق٨هـ.**

_ اعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق: مؤسسة ال البيت (ع)، لاحياء التراث ، قم .

***الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ت١٢٠٥هـ.**

_تاج العروس ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

***الزرندي، شمس الدين محمد بن يوسف ت٧٥٠هـ.**

_معارج الوصول الى مغرقة ال الرسوب (ع)، تحقيق: ماجد بن احمد العطية، د.ت.

***الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ.**

_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٣٨٥هـ.

***ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري ت٢٣٠هـ.**

_ترجمة الامام الحسين (ع) من طبقات ابن سعد ، تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي، ط١، مؤسسة ال البيت (ع) لأحياء التراث – قم ، ١٤١٥هـ.

***ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت ٤٥٨ هـ.**

_ المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

***ابن شهر اشوب، ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي ت٥٨٨هـ.**

_ مناقب ال ابي طالب، تحقيق: هاشم الرسولي، ط١،مؤسسة انتشارات علامة – قم ، ١٣٧٩هـ.

***ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي ت٨٥٥هـ.**

_الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ.

***ابن طاووس، أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن محمد ت٦٦٤هـ.**

_ مهج الدعوات ومنهج العبادات ، كتابخانه سنائى ، د.ت.

***الطبري، ابو جعفر محمد ت٣١٠هـ.**

_تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت.

***ابن عبد ربة، احمد بن محمد الاندلسي ت٣٢٨هـ.**

_ العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٤هـ.

***ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ت٥٧١هـ.**

_ تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر للطياعة والنشر – بيروت، ١٤١٥هـ.

***ابن فارس، ابو الحسن احمد ت٣٩٥هـ.**

_ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ.

***الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ت١٧٥هـ.**

_العين، تحقيق:مهدي المخزومي – ابراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة ايران– قم، ١٤٠٩هـ.

***القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي ت٣٦٣هـ.**

_ دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، ط٢، دار المعارف – مصر.

***ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القريشي ت٧٧٤هـ.**

–البداية والنهاية،

***المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ت ٩٧٥هـ.**

_كنز العمال، ضبطه الشيخ بكري حياني الشيخ صفوة ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

***المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني ت١١١١هـ.**

_بحار الانوار، ط٢، دار احياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء – بيروت ، ١٤٠٣هـ.

***المسعودي، ابو الحسم علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ.**

_ مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، منشورات دار الهجره ايران – قم ، ١٩٨٤م.

***المناوي، محمد عبد الرؤوف ت١٠٣١هـ.**

_ فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير، تحقيق: احمد عبد السلام، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

***ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي ٧١١هـ.**

_ لسان العرب، د.ط، قم، ١٤٠٥هـ.

***النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ.**

_ نهاية الارب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر.

***اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ت٢٩٢هـ.**

_ التاريخ، مؤسسة فرهنك اهل البيت (ع)، دار صادر بيروت.

المراجع

***الاميني، محمد هادي.**

_اصحاب امير المؤمنين (ع) والرواة عنة، ط١، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، ١٤٢١هـ.

***الجلالي، محمد رضا الحسيني .**

_الحسين (ع) سماته وسيرته، ترجمة شارحة اعتمادا على ما اوردة المحدث المؤرخ الشامي ابن عساكر، دار المعروف للطباعة والنشر- قم.

***الحكيم، محمد باقر.**

_الاخوة الايمانية من منظور الثقلين، ط٢، المجمع العالمي لاهل البيت (ع) مركز الطباعة والنشر- قم، ١٤٢٥هـ.

***رحيم، اروى عبد الواحد .**

_المسارات الوسطية في فكر الامام علي علية السلام (دراسة في نهج البلاغة)،

***شمس الدين، محمد مهدي شمس.**

_ التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الاسلام، د.ط، د.ت.

***الشنقيطي، محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر**

_ أضواء البيان في ايضاح القران بالقران، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.

***الشيرازي، حسن الحسيني**

_موسوعة الكلمة (كلمة الامام الحسين علية السلام)، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر - الكويت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

***الشيرازي، ناصر مكارم.**

_ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د.ط، د.ت.

***الطبرسي، ميرزا حسين النوري ت١٣٢٠هـ.**

_مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

***عطاردي، عزيز الله**

_مسند الامام الحسين(ع)، ط١،طهران، ١٣٧٦ق.

***القرشي، باقر شريف.**

_حياة الامام الحسين بن علي عليهما السلام دراسة وتحليل، ط٤، ايرواني – قم، ١٤١٣هـ.

***مجموعة مؤلفين، لجمة الحديث في معهد باقر العلوم (ع).**

_موسوعة كلمات الامام الحسين (ع)، ط٣، دار المعروف للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

مصادر المعلومات العلمية (الانترنت)

***غلام محمد هايس**

_ القصد في المشي التوسط والاعتدال ، ٣-٤-٢٠١٦، https://www.azzaman.com .